

# الزهد

آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.  
أما بعد، فهذه كلمات في الزهد جمعتها لكي يوفقتي الله عزوجل لذلك، وحتى تكون مقدمة لمن أراد الوصول إلى هذه المرتبة الرفيعة.

كربلاء المقدسة / ١٣٧٨ هـ

محمد

## عشق الزهد وأسبابه

أحب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني صلاحاً

فقد كنت منذ صغري أحب الزهاد، وأتمنى أن أنخرط في سلوكهم، حيث نشأت على ازدياد الدنيا بما أتيت لي من والد (١) (رحمه الله) كان ميلاً إلى الإعراض عن الدنيا والاشتغال بالآخرة، وكان يرغبني في عدم الاكتراث

١- هو آية الله العظمى المرجع الورع السيد ميرزا مهدي الشيرازي (١٣٠٤ - ١٣٨٠ هـ). لقد كان على جانب هائل من الورع والتقوى والحذر من كل ما كرهه الله.. وكان ورعه مضرب الأمثال حتى أنه كان يتقي من انفاق الوجوه الشرعية في بيته إلا إذا ألحت به الحاجة الماسة بل كان يستغني عنها - مهما استطاع - بالأموال الشخصية التي كان يحصلها أحياناً..

وقال عنه الحاج ميرزا علي الشيرازي - وهو أطول أسرة الشيرازي عمراً وأشرف على جانب من حياته -: لقد أشرفت على حياته منذ ولادته فلم أر منه مكروهاً ودع عنك الحرام.

كان حافظاً للقرآن كله، فكان يواظب على قراءة جزء من القرآن حفظاً كل يوم بعد صلاة الصبح إلى آخريات أيام حياته - رغم انشغالاته الكثيرة بالمهام المرجعية..

كان - إلى جنب اجتهاده في الدراسة - يجتهد في تحصيل الملكات الفاضلة والزهد، فكان يقتنع من الطعام بما تهيأ له، وينام حتى على الأرض، حتى أن والدته منعتة عن المنام كذلك فقال لها: دعيني وشأني فإن العلم لا يحصل إلا بالزهد.. وكان يخلو بنفسه كل يوم بعض ساعة لمراقبة أعماله حتى كتب في ذلك كراسات موبخاً نفسه على ما يفرض منها. وقد قال مرة: إني لما اشتغلت بالدراسة تفكرت في ما يمكن أن يتصف به الطالب من الملكات السنية فيرزي بكرامة طالب العلم فوجدتها على الأغلب لا تخلو عن ثلاث: ١- حب الصدارة في المجالس. ٢- والجدل. ٣- والطع فيما بأيدي الناس. قال: فأخذت على نفسي ترك الجلوس في الصدر إلا بالحاج من أهل

بزخارف الدنيا.

## التربية الصالحة

كان الوالد (رحمه الله) ينقل لي قصة والدته (١)، وقد رأيتها أنا بالذات في صغري، فكان يقول: إنها كانت عابدة، وكانت تواظب على صلاة الليل، وكانت إذا قامت في جوف الليل المظلم نبّهتني وأنا طفل صغير فتقول: قم يا مهدي، وأنا لا أكاد أشعر من غلبة النوم، خصوصاً في أيام الصيف.. فكانت تنزل من السطح إلى سرداب البيت حيث إن حوض الماء كان هناك، وذلك لأجل أن تتوضأ ثم تتهجد، وكانت المسافة بين الطابق الأعلى والحوض أكثر من خمسين درجة وارتفاع كل درجة أكثر من شبر. قال الوالد: فكنت أكاد أسقط من الدرج لشدة النعاس، لكن الوالدة كانت تتلافى الأمر بإعطائي بعض الحمصات المقلاة وما أشبه وتقول: لتبقى مستيقظاً حتى طلوع الشمس.

## قيام الليل

وقد كان الوالد (رحمه الله) مواظباً على قيام الليل إلى آخر أيام حياته، كما أنه كان كثير الدعاء والابتهاال والضراعة وقراءة القرآن وما أشبه.. (٢).

المجلس، وعلى ترك الجدل إطلاقاً حتى لا يجرنى ذلك إلى اشباع حب الغلبة، وعلى الغض عما في أيدي الناس. وقد خصص في الأسبوع بعض الساعات للخروج من سامراء - أيام سكناه فيها - لحفظ القرآن ومحاسبة النفس في الخلوة..

راجع كتاب (حياة الإمام الشيرازي - قدس سره -) ص ١٥ - ٢٢.

١- هي الزاهدة الكريمة الأصل (رضية) شقيقة الإمام المجاهد: آية الله العظمى الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى في سنة (١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م)، زوجها: السيد السند ميرزا حبيب الله الحسيني الشيرازي - ابن عم المجدد الكبير الميرزا محمد حسن الشيرازي صاحب فتوى تحريم التبغ ضد الاستعمار البريطاني في إيران عام ١٣٠٩ هـ - وقد رزقت منه:

أ - السيد ميرزا عبد الله (١٢٩٤ - ١٣٥٣ هـ) دفن في الروضة الرضوية بـ (صحن نو) مدينة مشهد المشرفة - إيران، ينقل عنه صاحب (منتخب التواريخ) وغيره.

ب - السيد ميرزا مهدي (١٣٠٤ - ١٣٨٠ هـ) دفن في الروضة الحسينية بـ (مقبرة الشيرازي) مدينة كربلاء المقدسة - العراق.

ج - السيد ميرزا جعفر (١٣٠٧ - ١٣٧٠ هـ) دفن في روضة الشاه عبد العظيم الحسيني بـ (الري) - قرب طهران - إيران.

٢- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين كان له من

## نموذج في القمة

وما أتيح لي من عم وهو السيد ميرزا جعفر (رحمه الله) (١) الذي كان هو الآخر مثلاً للزهد، وكان يرى الآخرة وكأنها في غد، وكان معرضاً عن الدنيا وزخارفها.

## أستاذ زاهد

وما أتيح لي من (أستاذ) كان يحبب إليّ الزهد والإعراض عن الدنيا، وكان هو زاهداً أيضاً، إقتنع بالآقل من الأمور الضرورية للمعاش، ولم يتزوج إلا في أخريات أيام حياته حيث لم يكتب له البقاء الطويل، فالتحق بالرفيق الأعلى (٢).

---

الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون). ثواب الأعمال: ص ٢٩٣.  
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (قيام الليل مصحّة للبدن، ورضاء الرب، وتمسك بأخلاق النبيين، وتعرض لرحمة الله تعالى). ثواب الأعمال: ص ١٤؛ ثواب من صلى صلاة الليل.  
وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل) علل الشرائع: ص ٣٦٣ باب علية صلاة الليل.

١- السيد ميرزا جعفر (١٣٠٧-١٣٧٠هـ) المشهور بالقدس والتقوى، كان فاضلاً جليلاً ملازماً للعلم والعمل والتقوى، ومن شدة احتياظه أنه كان يكره أن يؤم الناس في الصلاة مع كثرة إلحاح الناس عليه، وحينما أراد آية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي (قدس سره) السفر إلى إيران لأجل المعالجة جعله في مكانه بكل إصرار، فكان (قدس سره) يختفي في داره أيام زيارة كربلاء المقدسة فيظن الناس أنه سافر للزيارة، وكان مقصوده (رحمه الله) أن لا يؤم ولو في يوم أو يومين، وكان من كثرة تشوقه إلى الجنة أنه إذا رآه أحد أصدقائه وقال اضرب وقتنا لنجتمع ونتداول الحديث، قال (رحمه الله): نجتمع في الجنة فهناك محل فراغ، وكان يقول ذلك وكأنه يعد القائل بما هو بعد يوم أو يومين.

راجع كتاب (حياة الإمام الشيرازي - قدس سره -): ص ١٠.

٢- قال علي (عليه السلام) في صفة المؤمن: (مذكر العالم، معلم الجاهل). أعلام الدين: ص ١١٦.  
وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا علي: من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر - إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم): - اجتماعه تعلماً، مذكر الغافل، معلم الجاهل). التحميص: ص ٧٤.

## مجتمع العلم والزهد

بالإضافة إلى أن مجتمع أهل العلم كان يوحى بالزهد والإعراض عن بهارج الحياة العاجلة الفانية، وحيث كان أقرباؤنا كلهم تقريباً من رجال العلم، فالجو العام بالنسبة لنا كان جواً زهدياً بمختلف ألوانه (١).  
مطالعة سيرة النبي (ص)

## وأهل بيته (ع)

هذا بالإضافة إلى ما كان يحقّزني نحو الزهد، من مطالعة أحوال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأنمة الطاهرين (عليهم السلام)، ومطالعة أحوال علمائنا السالفين، والاشتياق الأكيد إلى قراءة قصص العباد والزهاد (٢).

- ١- قال الإمام الصادق (عليه السلام): (كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم). مشكاة الأنوار: ص ٤٦ الفصل ١٢.  
وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مجالسة العلماء عبادة). كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٦٨.  
وقال الإمام علي (عليه السلام): (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم). أعلام الدين: ص ٩٢.  
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العقل ولادة، والعلم إفادة، ومجالسة العلماء زيادة). إرشاد القلوب: ص ١٩٨ ب ٥٣.  
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (مجالس العلم غنيمة، ومجالسة العلماء غنيمة). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٧ الفصل الثالث في العالم ح ٢٢٦. قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل..). تحف العقول: ص ٣٨٩.
- ٢- كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أزهد الناس في الدنيا وزينتها، ولم يزل مخرجاً لما في يديه من موارث أبائه وما أفاء الله تعالى من الغنائم والأنفال وجعله له خالصاً دون الناس إلى فقراء أصحابه وذوي الخلّة من أتباعه حتى استدان على المال ما قضاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاته وكان هو المنجز لعداته. الإفصاح في الأعلام: ص ٢١٥.
- وعن الإمام الصادق: (... فاذكر عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فانما كان قوته من الشعر وحلواه من التمر ووقوده من السعف إذا وجده، وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فان الخلق لم يصابوا بمثله قط). وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣١٤.
- وسئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من أزهد الناس وأفقرهم؟ فقال: (علي وصيي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله). بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٧٣ ب ٧٣ ح ١٥. وعن قمعية بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب (عليه السلام). كشف الغمة: ج ١ ص ١٦٥.
- وعن أبي حمزة الثمالي قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين (عليه السلام) إلا مما

## أعلام الأسرة وسيرتهم

وكان من طموحي أن أنال مثل مقام جماعة من كبراء عشيرتنا:  
كالميرزا الكبير (١) صاحب المقامات الرفيعة.  
والميرزا محمد تقي الشيرازي (٢) خال الوالد، الذي كان لديه بعض الكرامات، وذلك من جرّاء زهده في الحياة الدنيا..

حتى أن الوالد كان ينقل عن عمّي السيد ميرزا عبد الله، أنه قال: (إني مع طول ملازمتي للمرحوم الشيرازي (٣)، لم أرَ داخل عينيه إلا مرتين فقط، وذلك لمواظبته على الإغضاء، وعلى التفكّر والذكر، والتوجّه إلى عالم آخر).  
وكان والدي ينقل: (أن المرحوم لم يكن يطلب شيئاً من أحد إطلاقاً، حتى من زوجته وأولاده، فلم يُسمع أن قال - ولو مرة واحدة -: أعطني ماءً، أو لماذا الأكل كذا؟ أو ما أشبه..).

## الكتب المرغبة للزهد

وزاد في حبّي للزّهادة مطالعتي لكتاب (النجم الثاقب) للحاج النوري (قدس سره) (٤)، حيث كان من أسباب

بلغني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام). الأُمالي للشيخ المفيد: ص ١٩٩ المجلس ٢٣ ح ٣٣.

١- الإمام الميرزا المجدد السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي (١٢٣٠ - ١٣١٢ هـ): تتلمذ على أساتذة مبرزين في العلم والعمل أمثال صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سرهما)، فنبغ حتى وصل الذروة في العلم والورع المعرفة والتقوى وحسن التدبير والخلق النبيل.. وبعد وفاة الشيخ الأنصاري اجتمع خيرة تلاميذه في دار أحدهم لتدارس الموقف والخلأ المرجعي اثر وفاة الشيخ الأعظم، فتوصلوا للقرار النهائي على اختيار الميرزا الشيرازي لتصدي شؤون المرجعية، وصاروا يرجعون الناس إليه.. واستمرت مرجعيته لفترة ٣١ عاماً، وفي هذه الفترة كانت له مواقف حكيمة في مواجهة أمور حدثت للأمة، منها فتوى التنباك الشهيرة ضد الاستعمار البريطاني في إيران عام (١٣٠٩ هـ).. كما أن له كرامات يتناقلها الأعلام أو مذكورة في طيات الكتب.. راجع مثلاً: (هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي).

٢- وهو المرجع الديني الورع والمجاهد الكبير صاحب ثورة العشرين آية الله العظمى الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي: يقول عنه آقا بزرك الطهراني: زعيم الثورة العراقية (١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م) وموري شرارتها الأول. ومن أكابر العلماء وأعظم المجتهدين ومن أشهر مشاهير عصره في العلم والتقوى والمغيرة الدينية... وقد خرج من مجلس بحثه جمع غفير من أجلاء العلماء وأفاضل المجتهدين البالغين رتبة الاجتهاد.  
وقال عنه السيد حسن الصدر في التكملة: عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة...  
راجع: طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع عشر) ص ٢٦١، ترجمة حياة الميرزا محمد تقي الشيرازي.  
٣- أي الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره).

٤- النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب (عج).. للعلامة المحدث الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي

تطلعي إلى رجاء الوصول والتشرف بخدمة ولي الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حيث كنت أعلم أن ذلك لا يتسنى إلا لمن أخلص لله إخلاصاً كاملاً وزهد في الحياة الدنيا زهداً يعلمه الله تعالى من قلبه، وكنت أعلم كم هو صعب أن يتقبل الله سبحانه إنساناً تقبلاً كاملاً (فإن الناقد بصير بصير) (١).

وكذلك أخذت في مطالعة كتاب (مجموعة ورّام) (٢) و (جامع السعادات) (٣) وما أشبهه (٤)،.. لعلّي أتمكن من الوصول إلى تلك المقامات العالية.

## اثر الصديق

وكان لي صديق (٥) يحبّ إليّ الزهد، ويحبّ لي الدراسة، وكنت أتلّمذ عنده ويتلمذ عندي - متبادلاً -، كنت

(١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ) كتبه - باللغة الفارسية في ثلاثة أشهر - بأمر أستاذه المجدد الشيرازي، مرتباً على اثني عشر باباً فرغ منه ١٣٠٣ هـ طبع بطهران ١٣٠٦ هـ في ص ٤٢٠ له مؤلفات أخرى أشهرها (مستدرك الوسائل) ١٨ مجلداً في الحديث الشريف. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٤ ص ٢٤٩.

١- الاختصاص: ص ٣٤١ من بعض وصايا لقمان الحكيم لابنه، وفيه: (فإن الناقد بصير).

٢- وهو المسمّى بـ (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر): يضم مجموعة إرشادات ودروس عن الأخلاق والسلوك الزهدي في الحياة الدنيا مقتبسة من القرآن الحكيم والسنة المطهرة، للشيخ العابد الزاهد الفقيه المحدث أبو الحسين ورّام (- ٦٠٥ هـ) بن أبي الفوارس عيسى الحارثي، ينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي وهو جدّ السيد علي ابن طاووس لأمه.

٣- للأخلاقي الكبير الشيخ الأجل المولى محمد مهدي النراقي (١١٢٨ - ١٢٠٩ هـ) بن أبي ذر، قسم أبواب الكتاب وفصوله على أساس علمي متقن برز فيه على كتب الأخلاق السابقة عليه من هذه الناحية.

٤- راجع للإمام المؤلف (دام ظله):

أ - تهذيب النفس.

ب - تصفية الروح.

ج - الفضائل والأضداد (تلخيص جامع السعادات - للنراقي).

د - فضائل وردائل (تلخيص معراج السعادة - للنراقي) بالفارسية.

هـ - تلخيص المنية (منية المريد للشهيد الثاني) - ضمن كتاب (المقدمات) -.

و - الفضيلة الإسلامية.

ز: الأخلاق الإسلامية.

٥- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (أحب إخواني إلي من أهدى إلى عيوبي). الأصول: ص ٦١٠. وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عزوجل، وواعظ من نفسه، وقبول من ينصحه). المحاسن: ص ٦٠٤. وعن أبي عباس قال: (قيل يا رسول الله

أجتمع به كل يوم ثلاث ساعات تقريباً، وأتذكر منه إلى الآن توجيهات وقضايا وقصص، أذكر منها هذا البيت:  
صمت وجوع وسهر وعزلت وذكر به دوام ناتمامان جهان را كند اين ينج تمام  
ومعناه: الصمت والجوع والسهر والعزلة والذكر الدائم، توجب تكامل من كان غير متكامل في هذه الدنيا.

## ملازمة بعض الأعمال

كما أنني كنت أأزم (التمشّي) والخلوة بنفسني في الخلوات: كفترة ما بين الطلوعين، أو أواخر العصر، أو أوائل الليل، أو قبل الصبح، وكنت أفكر في المبدأ والمعاد والإنسان والكون وما أشبهه، فأرى جمال الزهد، وقبح التكالب على الحياة الدنيا (١).

أي الجلساء خير؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله). المحاسن: ص ٩٧. وعن أبي العديس قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (يا صالح، اتبع من يبيحك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعاً فتعلمون). المحاسن: ص ٣٠٣. وقال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا، فاستمع منه فإنه يلقي الحكمة). مكارم الأخلاق: ص ٤٦٣.

١- عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (التفكر يدعو إلى البر والعمل به) تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٨٤.  
وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا علي لا عبادة مثل التفكير). غوالي اللئالي: ج ٤ ص ٧٣.  
وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (علامة الصادق أربعة: ... و التفكير ليوم القيامة والمناجاة لله). تحف العقول: ص ٢٠ من حكمه (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يكفيكم من التفكير ذكر الآخرة). جامع الأخبار: ص ١٣٠ فصل ٨٩.  
وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة ذكر الموت وأفضل التفكير ذكر الموت فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة). جامع الأخبار: ص ١٦٥ فصل ٣١.  
وقال علي (عليه السلام): (التفكر في آلاء الله نعم العبادة). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٦ فصل ٥ ح ٥٣٤.  
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (التفكر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٥٦ فصل ٥ ح ٥٤٥.

ومن وصايا لقمان الحكيم لابنه: (واطل التفكير في ملكوت السماوات والأرض والجبال). الاختصاص: ص ٣٤٠.  
وفي الحديث القدسي: (يا أحمد، لو ذقت حلوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها..). إرشاد القلوب ص ٢٠ ب ٥٤.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة، وباب ذلك محله ملازمة الخلوة بمداومة الفكر، وسبب الخلوة القناع، وترك الفضول من المعاش). مصباح الشريعة: ص ٢٣ ب ٩ في الرعاية.  
وقال علي (عليه السلام): (أشحن الخلوة بالذكر واصحب النعم بالشكر). غرر الحكم: ص ١٨٨ ح ٣٦٠٦ الفصل الثاني.

وكننت ألزَمَ الذهاب إلى المقابر في كل أسبوع مرّة أو أكثر، لأعتبر بحال الأموات، خصوصاً في أوقات كانت المقابر خالية، فأتَمَّتْ مصيري والنهائة التي يؤول إليها أمري، فيتأجج حبّ الزهد - من جرّاء ذلك - في قلبي أكثر فأكثر (١).

## الاعتزال المطلق

وذات مرّة قرّرت الفرار عن البلاد والالتحاق بمنقطع جبل، أو مغارة كهف، أو ما أشبهه، لكن حال بيني وبين ذلك الخوف من أن يكون هذا العمل مبعوضاً لله سبحانه، لما فيه من ترك العمل بواجب الدرس والإرشاد، بالإضافة إلى أن فيه قطع الرحم بالنسبة إلى الوالدين الذين كانا يتألّمان لذلك قطعاً..

كما أنني قرّرت - في مرّة أخرى - الزهادة بتطبيق البنود الخمسة الآتفة الذكر في البيت الفارسي أعني:

١: الصمت.

٢: الجوع.

٣: السهر.

٤: العزلة.

٥: ذكر الله سبحانه باستمرار.

لما ورد في ذلك من روايات كثيرة (٢).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (.. فاني في الخلوة آنس بذكر الله وأستلذ بالانقطاع إلى الله). ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ٤٤ في ذكر فوائد العزلة.

وقال علي (عليه السلام): (من لزم الخلوة بربه فقد حصل في الحمى الأمنع والعيش الأمتع واعلم أنه لا ينال ما عند الله إلا بنفس جاهدة وعين شاهدة). مجموعة ورام: ج ٢ ص ١٥٤.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ملازمة الخلوة دأب الصلحاء). غرر الحكم: ص ٣١٨ ح ٧٣٥٩ الفصل الرابع.

١- قال الإمام الباقر (عليه السلام): (أكثر ذكر الموت، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٣١.

وعن حفص بن غياث قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) عند قبر وهو يقول: (إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره). معاني الأخبار: ص ٩٨ وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اكثرُوا من ذكر هادم اللذات). عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ٢ ص ٧٠ ح ٣٢٥ ب ٣١.

٢- الصمت: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت). الخصال: ص ٣٥.

- الجوع: قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة، وإن أبغض الناس إلى الله المتخمون الملاء، وما ترك العبد أكلة يشتهيها إلا كانت له درجة في الجنة). تنبيه الخواطر...: ج ١

فأقللت من الأكل والنوم واللباس وما أشبهه..، ولكن أثار عملي هذا ضجة الوالدة بكل شدة، وتأثر الوالد (قدس سرّه) بذلك تأثراً كبيراً، وأظهرا أنهما يتأذيان بعملتي، مما الجنت إلى ترك ذلك بعدما استمرّ ما يقارب أربعين يوماً - على ما أذكر -.

وأنا متأسف إلى الآن لعدم توفيقني للاستمرار مما حال دون وصولي إلى الهدف المنشود ولكن رعاية الوالدين كانت أهم.

## زيارة مسجد السهلة

وقد زاد في حبي للزهد ما واطبت عليه من الذهاب إلى (مسجد السهلة) (١) أربعين ليلة أربعاء متتالية،

ص ١٠٢ باب تهذيب الأخلاق.

- السهر: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (السهر روضة المشتاقين). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣١٩ ح ٧٣٧٥.

- العزلة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العزلة حسن التقوى). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣١٨ ح ٧٣٤٩.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): (العزلة عبادة، وإن أقل العيب على المرء قعوده في منزله). مشكاة الأنوار: ص ٢٥٧ فصل ٤. وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومتحرس بحراسته...). مصباح الشريعة: ص ٩٩ ب ٤٥. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العزلة أفضل شيم الأكياس). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣١٨ ح ٧٣٥٠. وقال (عليه السلام): (نعم العبادة العزلة). غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣١٩ ح ٧٣٦١.

- الذكر: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أكثرُوا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون). مكارم الأخلاق: ص ٣١١.

١- قال الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث حول مسجد السهلة: (... وإن فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي، وأنه لمناخ للراكب، قيل: من الراكب؟ قال: الخضر (عليه السلام). بحار الأنوار: ج ١١ ص ٥٧ ب ١ ح ٥٨.

وقال خضر النبي (عليه السلام) عن مسجد السهلة: (أنه مقام الصالحين والأنبياء والمرسلين). بحار الأنوار: ج ١٣ ب ١٠ ص ٣٢٠ ح ٥٤.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا دخلت الكوفة، فأنت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فإن مسجد السهلة بيت إدريس النبي (عليه السلام) الذي كان يخطط فيه ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما احب قضى له حوائجه ورفع له يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس وأجير من مكروه الدنيا ومكائده أعدائه). بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٠ ب ٩ ح ١٠.

وعن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام): (يا أبا محمد، كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله؟ قال: نعم، هو منزل إدريس وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم

بقصد التشرف إلى لقاء وليّ الله سبحانه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) (١) ...

فقد كنت أضغط على نفسي للبقاء في مسجد السهلة، أو مسجد الكوفة طول الليل ساهراً جانعاً، والمواظبة على الذكر والصلاة والعبادة.

وهناك في جوف الليل المظلم الذي تنعكس فيه روحانية نفسيّة - تدرك ولا توصف - تتقوّى ملكة الزهد في الإنسان، فيرى الحياة لهواً ولعباً (٢)، رؤية حسية لا رؤية فكرية.

فإنه وإن كان من الجرأة أن أقول ذقت حلاوة العبادة هناك، لكن قد لا يكون من الجرأة أن أقول: أدركت هناك بعض حلاوة المعنويات، إذ في باطن الإنسان حسّ يحسّ بشيء غير المادّة، وله لذة لا تقايس بلذة المادّة، وقد شعرت هناك مرّات ومرّات أنني محروم من هذا الحس، وأنّ تحصيله من الصعوبة بمكان، وقد أدركت معنى قول (سعدى) (٣) في أبياته الطريفة:

اكر لذّت ترك لذّت بدانى دكر لذّت دهر لذّت نخوانى

هزاران در از خلق برخود ببندى اكر باز شديك در آسمانى

ومضمونها:

في فسطاط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا محمد، أما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا انتقم لرسوله ولنا أجمعين). بحار الأنوار: ج ٥٢ ب ٢٧ ص ٣١٧ ح ١٣.

١- قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٥ (بيان) بعد سرد حكايات عديدة عن تشرف أناس كثيرين بشرف اللقاء بالإمام المهدي (عج) أو كانت لهم حوائج أخرى قد قضيت: [ أنه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات: أن المداومة على العبادة والمواظبة على التضرع والإنابة في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني (على مشرفه السلام)، أو أربعين ليلة من أي الليالي في أي محل ومكان - كما في قصة الرمان المنقولة في البحار -: طريق إلى الفوز ببقائه (عليه السلام) ومشاهدة جماله، وهذا عمال شائع معروف في المشهدين الشريفين، ولهم في ذلك حكايات كثيرة ... والظاهر أنه من الأعمال المجربة وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء ولم نعثر لهم على مستند خاص وخبر مخصوص لعلمهم عثروا عليه واستنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقي من درجة إلى درجة ومن حالة إلى حالة بل في النزول كذلك، فيستظهر منها أن في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثير لإتجاح كل مهم أرادته.

ففي الكافي: (ما أخلص عبد للإيمان بالله - وفي رواية: ما أجمل عبد ذكر الله - أربعين صباحاً إلا زهده في الدنيا وبصره دانها ودوانها وأثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه) [.

٢- إشارة إلى قوله تعالى: (و ما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب (سورة العنكبوت: ٦٤).

٣- هو الشيخ مصلح الدين سعدى بن عبد الله الشيرازي (- ٦٩٠ هـ) = (١١٨٩ - ١٢٩١ م) الشاعر والناثر الفارسي، تعلم في نظامية بغداد، وكان كثير الأسفار، له: (كلستان) و (بوستان) و (الديوان) وقد نقلت إلى عدة لغات.

(إذا كنت تشعر وتعلم بطعم ترك اللذة.. عندها لا تعد لذّة الدهر لذّة.. توصلد على نفسك آلافاً من أبواب الناس، إذا ما فتح لك رب العالمين باباً من السماء).  
وإني إلى الآن أغبط نفسي على تلك الحالة التي كانت حالة مثالية. أما الوصول إلى ما وصل إليه الزهّاد فكان بيني وبينه - بعد - مراحل.

## الزهد سعادة الدارين

لكني مع ذلك كله، وأكثر من ذلك ممّا أصرف عنان الكلام عنه، لم أتمكن (١) من (الزهد) الذي كنت والى الآن أرغب فيه، لعلمي أن فيه:  
خير الدنيا.. وذلك بإسعاد الروح وحصولها على اللذة المعنوية، التي هي أفضل من لذّة الجسم المادية ألف ألف مرّة.  
وخير الآخرة.. فإن الآخرة هي الأمر الذي يلزم على العاقل أن يتطلبه ويسعى لنيله بكل ثمن، فإن الحياة الدنيا ليست إلا دار غرور (٢)، وما هي إلا جيفة وطلابها كلاب، كما في الحديث الشريف (٣)، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أقبلوا على جيفة قد أفتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها» (٤).

## تحصيل الدارين في الزهد

وهناك من ينبري ليقول: إنّ اللازم أن نتكلم عن الحياة، فإن تأخر المسلمين سببه هو تأخرهم عن ركب الحياة، فكيف تتكلّم عن الموت؟  
والجواب: إنّنا نتكلّم عن الحياة في النشاطين:  
قال الله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) (٥).  
وقال تعالى: (وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) (٦).  
والحياتان إنما تحصلان بالزهد، فقد قال الإمام المرتضى (عليه السلام) في وصف المتقين: (شاركوا أهل

---

١- وهذا منتهى التواضع ونكران الذات من قبل المؤلف، وإلا فمن تعرف على سماحته ولو بقليل عرف عظيم زهده في هذه الدنيا حيث صار نموذجاً معاصراً في ذلك. الناشر

٢- إشارة إلى قوله تعالى) وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (. سورة آل عمران: ١٨٥.

٣- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الدنيا جيفة وطلابها كلاب). مصباح الشريعة: ص ١٣٨.

٤- نهج البلاغة: الخطبة (١٠٩).

٥- سورة الأنفال: الآية (٢٤).

٦- سورة العنكبوت: الآية (٦٤).

الدنيا في دنياهم، ولم يشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم(١).

## معنى الزهد ومغزاه

إنَّ الزهد ليس معناه الانعزال وترك الحياة، وإنما معناه: « الإقبال على الحياة ولكن من الطريق المستقيم الصحيح»، ولذا كان النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الطاهرون (عليهم السلام) أزهد الناس جميعاً غير أنَّهم كانوا يزاولون الحياة - بجميع جوانبها -.

وفي الدعاء: (بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة، وزخرفها وزبرجها)(٢). وفي الحديث الشريف: (الزهد كلّهُ في كلمتين من القرآن، قال الله تعالى: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)(٣) فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد)(٤). وقيل: ليس الزهد أن لا تملك شيئاً بل أن لا يملكك شيء.

## من أسباب تأخر المسلمين

وأنا أرى أن المسلمين إنما فاتتهم الحياة، حين فاتتهم الزهد بمعناه الحقيقي واتخذوا التكالب شعاراً، وقد قال أحد زعماء الإلحاد: (إنَّ المسلمين حينما كانوا للسماء أتتهم الأرض منقاداً، وحين انصرفوا إلى الأرض فاتتهم الأرض والسماء).

إنَّ المادّة ببهرجتها غزت محلّ الروح، ولذا صارت المادّة آلة للهدم، وحينما تأخذ الروح مجراها وتوضع المادّة في محلها لابدّ أن تكون المادّة آلة للبناء..

ولو شبّهت الدنيا والآخرة، بإنسان يريد الزواج من فتاة جميلة لها مهر غال، عندئذٍ يكدّ هذا الشخص ويعمل ليل نهار، لتحصيل ذلك المهر المعين والذي يراه مناسباً..

فكما أنّ الرجل يكدح ليل نهار لكن فكره في الفتاة، كذلك الزاهد إنه طالب للآخرة.. إنه يعمل ويشغل لكن كل فكره في الآخرة، يكدح لأجلها، ويعمل ويكسب لعياله لأن:

(الكاسب حبيب الله)..

و (الكاد على أهله كالمجاهد في سبيل الله)(٥).

فالزاهد يعمر ويزرع ويصنع لأن الله أمر بذلك..

١- (نهج البلاغة): الكتاب (٢٧).

٢- دعاء النذبة الشريف المروي عن إمامنا الحجة المنتظر (عليه السلام).

٣- سورة الحديد: ٢٣.

٤- نهج البلاغة: القسم الثاني ص ٢٤٨.

٥- غوالي اللئالي: ج ٢ ص ١٠٩.

ويأكل ويشرب وينكح للقوة على الطاعة والتعفف عن الحرام..  
ويفتح البلدان ويدعو البشرية للصراف المستقيم لتكون (كلمة الله هي العليا)(١).  
وهكذا دواليك..

لماذا حديث الزهد؟

وهناك جواب آخر عن السؤال المتقدم(٢)..  
وهو أنه: كيف لا نتوجه إلى الموت وما بعده فنزهد في الدنيا؟  
فإن الحياة قصيرة جداً، والآخرة لا أمد لها ولا انقطاع، أفلا يحق للإنسان أن يوجه وجهته إلى هناك ويقضي الدنيا - التي هي لهو ولعب - كيفما انقضت ولا يكثر بها؟.  
قال عز وجل: (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا، وهم عن الآخرة هم غافلون)(٣).  
فالدنيا مثلاً (خمسون سنة) أو أكثر بقليل، بينما موقف الحساب فقط مقداره خمسون ألف سنة كما في الآية الكريمة:

(تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)(٤).  
أريت كيف يحرم طالب المدرسة نفسه من الراحة واللذة طيلة عشرين سنة تقريباً، للمستقبل الذي لا يتجاوز أكثر من ثلاثين سنة في الغالب، وأي مستقبل هو؟ مستقبل فيه بعض الراحة فقط.  
ألا يجدر بمن عرف الآخرة الطويلة الأمد أن يشتغل خمسين سنة لأجل تحصيلها؟.

## نماذج للزهد

وإني أرى أن المجتمع الإسلامي اليوم بحاجة ماسة إلى أمثلة حية من الزهاد الذي يعزفون عن الحياة الدنيا عزوفاً كاملاً، حتى يقتدي بهم أناس لم تمت في أنفسهم غريزة حب العروج والسمو الروحي.  
وانعدام مثل هؤلاء الزهاد نقص كبير في مجتمعنا، فقد أصبح كثير من الناس مصداقاً لما قاله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في الشعر المنسوب إليه، الذي خاطب به ولده:  
أبني إن من الرجال بهيمة ي صورة الرجل السميع المبصر(٥)  
فأي فرق بين البهيمة، وبين الشخص الذي همه المأكّل، والمشرب، والمسكن، والمركب، والمنكح، والمنصب؟

١- سورة التوبة: ٤٠.

٢- وهو: لماذا الكلام عن الزهد والموت وما أشبه بل اللازم الكلام عن الحياة، انظر الفقرة ١٥: (شبهة يثيرها البعض).

٣- سورة الروم: ٧.

٤- سورة المعارج: ٤.

٥- ديوان الامام علي (عليه السلام): ص ١٨٢ في ذم بعض الناس.

بل البهيمة أفضل، فإنها لا تحمل ما يحمله الإنسان من عقل وإرادة، فلا تلام على اختلافها بين النثيل والمعتل، ولذا قال سبحانه: (أولئك كالأنعام بل هم أضل)(١)، نعوذ بالله تعالى.

## الزهد سهل ممتنع

ومن الجدير بالذكر أنني لم أجد كالزهد أمراً (سهلاً ممتنعاً) فهل رأيت أسهل من:  
(قلة الكلام).

و (قلة الطعام).

و (قلة المنام).

و (قلة الاختلاط بالأنام) - فيما لا ينفع -.

و (التذكر لله والآخرة على الدوام)!!.

إنها كلها أمور ليست بمثابة الإقدام على الحرب أو ما أشبه من الأمور الشاقة.

ولكن هل ذلك من الميسور؟

إن من الحق أن نقول: (مشكل جداً)، ومن هنا يحكى عن الشيخ الأنصاري (٢) (قدس سرّه) انه قال: (لأن يصبح الإنسان عالماً مشكل، أما أن يصبح إنساناً فأشكل).

ولكن الزهد مهما كان شاقاً فمن اللازم على الإنسان أن يحصله، وإلا سوف يعرض الإنسان على يديه من الندم يوم يرى مقامات الزاهدين، ولات ينفع الندم!.

## الرسول الأعظم (ص)

١ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما اتخذ الله نبياً إلا زاهداً)(٣).

٢ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة

١- سورة الأعراف: ١٧٩.

٢- الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١هـ) = (١٨٠٠ - ١٨٦٤م) ابن محمد أمين، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، ومن طريف ما ينقل عنه أنه حين عزم على مغادرة دزفول - مسقط رأسه - للمرة الثانية لمواصلة الدراسة في حوزة كربلاء المقدسة، امتنعت والدته من ذلك أشد الامتناع، وأخذ الشيخ يؤكد ويلج على هذا السفر... حتى تقرر أن يستخير الله سبحانه ويتفألوا بالقرآن الكريم بمحضر الوالدين، فخرجت هذه الآية: (لا تخافي ولا تحزني إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) فاستسلمت الوالدة الحنونة وسافر الشيخ ووصل - بعد السنين - إلى ما صار إليه، فكان الفقيه الأصولي الورع التقي الزاهد، وكان صاحب كرمات ومنبع خيرات، ومربي الفقهاء والعظماء.. رضوان الله تعالى عليه.

٣- مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥١ ح ١٣٤٨٨.

- فيكم فأنها غرارة دار فناء وزوال)(١).
- ٣ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أيها الناس إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية)(٢).
- ٤ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيته فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشك أنه في الجنة وإن في حب أهل بيته عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة أما في الدنيا فالزهد والحرص على العلم...)(٣) الحديث.
- ٥ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أراد في العلم رشدًا فلم يزد في الدنيا زهدًا لم يزد من الله إلا بعدًا)(٤).
- ٦ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهدًا في الدنيا فاقربوا منه فإنه يلحق الحكمة)(٥).
- ٧ - قال الله تعالى للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة المعراج: (يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: إلهي كيف أزهد في الدنيا؟ فقال: خذ من الدنيا حفنا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغدٍ ودم على ذكرى)(٦).
- ٨ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من زهد في الدنيا قصر أمله فيها، أعطاه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية)(٧).
- ٩ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (من عرف الدنيا وغدرها بأهلها زهد فيها)(٨).
- ١٠ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (فمن زهد في الدنيا قصر أمله فيها وتركها لأهلها)(٩).
- ١١ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنه يلحق الحكمة، فقلت: يا رسول الله من أزهد الناس؟ فقال: من لم ينس المقابر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدًا من أيامه وعد نفسه في الموتى)(١٠).
- ١٢ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لمن تواضع لله عزوجل وزهد فيما أحل له من غير رغبة

---

١- الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٨٠ المجلس ٤٧ ح ٩.

٢- أعلام الدين: ص ٣٣٧ ح ١٥.

٣- مشكاة الأنوار: ص ٨١ الفصل الرابع.

٤- كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٨ وإعلام الدين: ص ٨١.

٥- مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٠ ب ٦٢ ح ٨٨٤١٣.

٦- إرشاد القلوب: ص ١٩٩ ب ٥٤.

٧- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ١٣١ باب ذم الدنيا.

٨- إرشاد القلوب: ص ٢٥ ب ٤ في ترك الدنيا.

٩- مكارم الأخلاق: ص ٤٤٧ الفصل الرابع في موعظة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابن مسعود.

١٠- مكارم الخلاق: ص ٦٣ الفصل الخامس.

عن سنتي(١).

١٣- وخاطب رب العالمين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة المعراج قائلاً: (يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي؟ قال: لا يا رب، قال: يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون، إن أدنى ما أعطي الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاؤوا ولا أحجب عنهم وجهي ولا تمنعهم بألوان التلذذ من كلامي ولأجلسنهم في مقعد صدق وأذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا، وافتح لهم أربعة أبواب، باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي، وباب ينظرون منه إلي كيف شاؤوا بلا صعوبة، وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون، وباب يدخل عليهم منه الوصائف والصور العين، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال عز وجل: الزاهد الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان ليشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام يسأل عنه، ولاله ثوب لين، يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار وألسنتهم كلال من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم، قد أعطوا المجهود في أنفسهم لآمن خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أن الله سبحانه أهل للعبادة، يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصديقين من أمتك وأمة غيرك وأقوام من الشهداء، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رب أي الزهاد أكثر؟ زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل؟ قال (جل وعلا): إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشجرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا رب وكيف ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر؟ قال: لأنهم شكوا بعد اليقين وجددوا بعد الإقرار، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمدت الله تعالى وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات(٢).

١٤- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أكثرنا من ذكر الموت فإنه يحصص الذنوب ويزهد في الدنيا)(٣).  
 ١٥- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيأتي في آخر الزمان علماء يزهدون في الدنيا ولا يزهدون، ويرغبون في الآخرة ولا يرغبون، وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون، ويباعدون الفقراء ويقربون الأغنياء، أولئك هم الجبارون أعداء الله)(٤).  
 ١٦- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الزاهدون في الدنيا ملوك الدنيا والآخرة، ومن لم يزهد في الدنيا ورغب فيها فهو فقير الدنيا والآخرة، ومن زهد فيها ملكها ومن رغب فيها ملكته)(٥).  
 ١٧- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس الزهد في الدنيا لبس الخشن وأكل الجشب ولكن الزهد في

١- تحف العقول: ص ٣٠ و راجع في الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ب ٨ ح ١٩٠ وفيه: (... من غير رغبة عن سيرتي).

٢- إرشاد القلوب: ص ٢٠٢ ب ٥٤.

٣- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ٢٦٩ بيان ذكر الموت.

٤- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ٣٠١.

٥- إرشاد القلوب: ص ٢٠ ب ٢ في الزهد في الدنيا.

الدنيا قصر الأمل)(١).

- ١٨- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (صلاح الأمة باليقين والزهد وفساد الأمة بالأمل والبخل)(٢).
- ١٩- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والأمل)(٣).
- ٢٠- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا تزرأ منها شيئاً ولا تزرأ منك شيئاً)(٤).
- ٢١- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا ابن مسعود النار لمن ركب محرماً والجنة لمن ترك الحلال فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهي الله به الملائكة وبه يقبل الله عليك بوجهه ويصلي عليك الجبار)(٥).
- ٢٢- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد)(٦).
- ٢٣- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا رب أي الزهاد أكثر؟ زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل؟ قال: إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشجرة سوداء في بقرة بيضاء، فقال: يا رب وكيف ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر؟ قال: لأنهم شكوا بعد اليقين وجدوا بعد الإقرار)(٧).
- ٢٤- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع)(٨).
- ٢٥- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت)(٩).
- ٢٦- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك ومن الإخلاص إلى الرياء ومن التواضع إلى الكبر ومن النصيحة إلى العداوة ومن الزهد إلى الرغبة وتقربوا إلى عالم يدعوكم إلى التواضع من الكبر ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الشك إلى اليقين ومن الرغبة إلى الزهد ومن العداوة إلى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق إلا من جاوز هذه الآفات بصدقه وأشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى)(١٠).
- ٢٧- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (عماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى)(١١).
- ٢٨- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشد حزنهم

١- مشكاة الأنوار: ص ١١٤.

٢- مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٧ ب ٥ ح ٧٥٥٤.

٣- الأمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٢٧ المجلس ٤٠ ح ٧.

٤- المناقب: ج ٢ ص ٩٤.

٥- مكارم الأخلاق: ص ٤٤٨ الفصل الرابع.

٦- أعلام الدين: ص ٣٣٧ ح ١٦.

٧- إرشاد القلوب: ص ٢٠٢ ب ٥٤.

٨- مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٧٣ ب ٢١ ح ١٢٩٨٣.

٩- جامع الأخبار: ص ١٦٥ الفصل ٣١.

١٠- مصباح الشريعة: ص ٢١ ب ٨.

١١- مصباح الشريعة: ص ٢٣ ب ٩.

- وإن فرحوا، ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا(١).
- ٢٩- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا بن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين)(٢)(٣).
- ٣٠- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن)(٤).
- ٣١- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تجلسوا إلا عند من يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن العداوة إلى المحبة، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الزهد)(٥).
- ٣٢- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم الرجل قد أعطى الزهد في الدنيا فاقترّبوا منه فإنه يلقي الحكمة)(٦).
- ٣٣- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الرضا بالقناعة رأس الزهد)(٧).
- ٣٤- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما يعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا)(٨).
- ٣٥- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الزاهد الجاهل مسخرة الشيطان)(٩).
- ٣٦- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه)(١٠).
- ٣٧- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (الزهد قصر الأمل والشكر على النعم والورع عن المحارم)(١١).
- ٣٨- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (علامة الزاهد فعشرة: يزهد في المحارم، ويكف نفسه، ويقيم فرائض ربه، فإن كان مملوكاً أحسن الطاعة، وإن كان مالكاً أحسن المملكة، وليس له حمية ولا حقد، يحسن إلى من أساء إليه، وينفع من ضره، ويعفو عن ظلمه، ويتواضع لحق الله)(١٢).
- ٣٩- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ازهد فيما عند الناس يحبك الناس)(١٣).
- 
- ١- إرشاد القلوب: ص ٣٤ ب ٥.
- ٢- سورة الزخرف: ٦٧.
- ٣- مكارم الأخلاق: ص ٤٥١ الفصل الرابع.
- ٤- الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤.
- ٥- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١١٠.
- ٦- روضة الواعظين: ص ٣٧٤.
- ٧- إرشاد القلوب: ص ١٨٨ ب ٣٤.
- ٨- إرشاد القلوب: ص ١٥٨ ب ٤٨، وراجع كتاب التحصين لابن فهد ص ٢٧ القطب الثالث وفيه: (ما تعبد..).
- ٩- غوالي اللئالي: ج ١ ص ٢٧٢ الفصل العاشر ح ٩٣.
- ١٠- إرشاد القلوب: ص ١٨.
- ١١- إرشاد القلوب: ص ١٩ ب ٢.
- ١٢- تحف العقول: ص ٢١.
- ١٣- الخصال: ص ٦١ ح ٨٤، وراجع مكارم الأخلاق: ص ١٣٧ وفيه (... يحبك الناس).

- ٤٠- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (خياركم عند الله أزهكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة)(١).
- ٤١- وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (خير أمتي أزهدهم في الدنيا)(٢).
- ٤٢- وجاء جبرائيل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها قبلك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه - إلى أن قال: - قلت: يا جبرائيل فما تفسير الزهد، قال: الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة التي اشتد ننتها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن تغشاه، وأن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله)(٣).
- ٤٣- قال أبوذر: قلت: يا رسول الله من أزه الناس؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى لما يبقى، ومن لم يعد غداً من أيامه وعد نفسه من الموتى)(٤).
- ٤٤- وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لرجل يعظه: (ارغب فيما عند الله يحبك الله، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس، إن الزاهد في الدنيا يرتجي ويرى قلبه الدنيا والآخرة، والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة)(٥).
- ٤٥- عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا علي إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها زهدك في الدنيا وبغضها إليك)(٦).

## الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

- ٤٦- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهد فيما أيدي الناس تأمنهم)(٧).
- ٤٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها)(٨).
- ٤٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهد في الدنيا واعزف عنها وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق

١- مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٥٠ ب ٦٢ ح ١٣٤٨٨.

٢- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٢٣.

٣- معاني الأخبار: ص ٢٦١ ح ١.

٤- أعلام الدين: ص ١٩٤.

٥- أعلام الدين: ص ٣٤٣.

٦- نهج الحق: ص ٢٤٥، وكشف اليقين، ص ٨٥ المبحث الخامس في الورع.

٧- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٢٠.

٨- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٢٩٧.

- أبقى من ربك في طلبها فتشقى)(١).
- ٤٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهد في الدنيا واعزف عنها وإياك أن ينزل بك الموت وقلبك متعلق بشيء منها فتهلك)(٢).
- ٥٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهد في الدنيا تنزل عليك الرحمة)(٣).
- ٥١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهد في الدنيا يبصرك الله عيوبها)(٤).
- ٥٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ازهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها أحد كان قبلكم ولا تبقى لأحد من بعدكم)(٥).
- ٥٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (يا أيها الناس ازهدوا في الدنيا فإن عيشها قصير وخيرها يسير وإنها لدار شخوص ومحلة تنغيص وإنها لتدني الآجال وتقطع الآمال إلا وهي المتصدية العنون والجامحة الحزون والمانية الخون)(٦).
- ٥٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أول الزهد التزهد)(٧).
- ٥٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الراحة في الزهد التزهد)(٨).
- ٥٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يردّه إليك الفوت، ولا تفرح بوجود لا يتركه في يدك الموت)(٩).
- ٥٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (التزهد يؤدي إلى الزهد)(١٠).
- ٥٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كسب العلم التزهد في الدنيا)(١١).
- ٥٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاتته، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام)(١٢).

- 
- ١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح ٢٨٤٢.
  - ٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح ٢٩٤٢.
  - ٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٤.
  - ٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٥.
  - ٥- الأمالي للشيخ المفيد: ص ١٥٩ المجلس ٢٠ ح ٢.
  - ٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح ٢٤٤٤.
  - ٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٥.
  - ٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٧٦.
  - ٩- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٤٤.
  - ١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٣.
  - ١١- مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٤٧ ب ٦٢ ح ١٣٤٨١.
  - ١٢- الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٣٤٤ المجلس ٥٥ ح ١.

- ٦٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحلياً ازداد عنها تولياً)(١).
- ٦١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (همة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات)(٢).
- ٦٢- وقال (عليه السلام): (الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره)(٣).
- ٦٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه)(٤).
- ٦٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه)(٥).
- ٦٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزاهد عندنا من علم فعل ومن أيقن فحذر وإن أمسى على عسر حمد الله وإن أصبح على يسر شكر الله فهو الزاهد)(٦).
- ٦٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزاهد عندنا من علم فعل ومن أيقن فحذر وإن أمسى على عسر حمد الله وإن أصبح على يسر شكر الله فهو الزاهد)(٧).
- ٦٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فحذروا وعلموا فعملوا وإن أصابهم يسر شكروا وإن أصابهم عسر صبروا)(٨).
- ٦٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصارفين عنها، فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي وتفجع المترف الآمن)(٩).
- ٦٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويسوف التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين)(١٠).
- ٧٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم واثر الخدمة بين أعينهم وكيف لا يكون كذلك وإن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى ولا يرى أثره عليه)(١١).
- ٧١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد أفضل الراحةين)(١٢).
- ٧٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ثمرة الزهد الراحة)(١).

---

١- الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨.

٢- كنز الفوائد ج ١ ص ٣٥٠.

٣- تحف العقول: ص ٢٠٠.

٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦١.

٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٢.

٦- جعفریات: ص ٢٣٢ باب البر وسخاء النفس.

٧- مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٤٤ ب ٦٢ ح ١٣٤٧٣.

٨- إرشاد القلوب: ص ١٤ ب ١.

٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح ٢٤٣٠.

١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٧.

١١- أعلام الدين: ص ٣٠٤.

١٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٧٨.

- ٧٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أحب الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا)(٢).
- ٧٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا حصن دينه)(٣).
- ٧٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا لم تفتته)(٤).
- ٧٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا اعتق نفسه وأرضى ربه)(٥).
- ٧٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (المؤمن دأبه زهادته وهمه ديانتته وعزه قناعتته)(٦).
- ٧٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند المنعم والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم)(٧).
- ٧٩- وقيل لأمر المؤمنين (عليه السلام): ما الزهد قال: (الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا)(٨).
- ٨٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (اليقين أفضل الزهادة)(٩).
- ٨١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ثمرة اليقين الزهادة)(١٠).
- ٨٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أفضل العباد الزهادة)(١١).
- ٨٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (فضيلة العقل الزهادة)(١٢).
- ٨٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة، الورع عما حرم الله عز وجل، من أسخط بدنه أرضى ربه، ومن لم يسخط بدنه عصى ربه)(١٣).
- ٨٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الإيثار زينة الزهد)(١٤).
- ٨٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنما العالم من دعاه علمه إلى الورع والتقوى والزهد في عالم الفناء والتوله بجنة المأوى)(١٥).

---

١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٧٩.

٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٠.

٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦٠٩٧.

٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦٠٩٨.

٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦١٠٠.

٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٩٠ ح ١٥٤٢.

٧- روضة الواعظين: ص ٤٣٤ مجلس في الزهد والتقوى.

٨- تحف العقول: ص ٢٢٥.

٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦١ ح ٧١٠.

١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٢ ح ٦٣٦.

١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٥.

١٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٣.

١٣- الخصال: ص ١٤ ح ٥٠.

١٤- كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٩.

١٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٨ ح ٢٥٠.

- ٨٧ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (اليقين يثمر الزهد)(١).
- ٨٨ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (يستدل على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدنيا)(٢).
- ٨٩ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كسب العلم الزهد في الدنيا)(٣).
- ٩٠ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا)(٤).
- ٩١ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العلم يرشدك إلى ما أمرك الله به، والزهد يسهل لك الطريق إليه)(٥).
- ٩٢ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ست من قواعد الدين: إخلاص اليقين ونصح المسلمين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت والزهد في الدنيا)(٦).
- ٩٣ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد سجية المخلصين)(٧).
- ٩٤ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد مفتاح صلاح)(٨).
- ٩٥ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد شيمة المتقين وسجية الأوابين)(٩).
- ٩٦ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أفضل الطاعات الزهد في الدنيا)(١٠).
- ٩٧ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (حسن الزهد من أفضل الإيمان وحسن الرغبة في الدنيا تفسد الإيقان)(١١).
- ٩٨ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (رأس السخاء الزهد في الدنيا)(١٢).
- ٩٩ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (زين الحكمة الزهد في الدنيا)(١٣).
- ١٠٠ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد ثمرة الدين)(١٤).

- 
- ١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٢ ح ٧٣٥.
- ٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٢ ح ٧٥٠.
- ٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٣ ح ٧٦٠.
- ٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٣ ح ٧٦٥.
- ٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٣ ح ٧٧٢.
- ٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٨٥ ح ١٣٩٤.
- ٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٢.
- ٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٣.
- ٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٤.
- ١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٦.
- ١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٨.
- ١٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٠.
- ١٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤١.
- ١٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٥.

- ١٠١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد أصل الدين)(١).
- ١٠٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد ثمرة اليقين)(٢).
- ١٠٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد أساس اليقين الدين)(٣).
- ١٠٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد قصر الأمل)(٤).
- ١٠٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد أن لا تطلب المفقود حتى يعدم الموجود)(٥).
- ١٠٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد تقصير الآمال وإخلاص الأعمال)(٦).
- ١٠٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أفضل الزهد إخفاء الزهد)(٧).
- ١٠٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أصل الزهد الرغبة فيما عند الله)(٨).
- ١٠٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أصل الزهد اليقين وثمرته السعادة)(٩).
- ١١٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ظلف النفس عن لذات الدنيا هو الزهد المحمود)(١٠).
- ١١١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم تمت شهوته)(١١).
- ١١٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن في الزهد لراحة)(١٢).
- ١١٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف زاء وهاء ودال، فأما الزاء فترك الزينة، وأما الهاء فترك الهوى، وأما الدال فترك الدنيا)(١٣).
- ١١٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من لم ينس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه)(١٤).

١١٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد في الدنيا الراحة العظمى)(١٥).

- 
- ١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٦.
- ٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٧.
- ٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٨.
- ٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٠.
- ٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥١.
- ٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٣.
- ٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٦.
- ٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٧.
- ٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٨.
- ١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٣.
- ١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٤.
- ١٢- أعلام الدين: ص ٣٣٦.
- ١٣- جامع الأخبار: ص ١٠٩ الفصل ٦٦.
- ١٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٧.
- ١٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٧٧.

- ١١٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من اعتزل حسنت زهادته)(١).
- ١١٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد ثروة)(٢).
- ١١٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد متجر رابح)(٣).
- ١١٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ثمن الجنة الزهد في الدنيا)(٤).
- ١٢٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (مع الزهد تثمر الحكمة)(٥).
- ١٢١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الزهد في ولاية الظالم بقدر الرغبة في ولاية العادل)(٦).
- ١٢٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أحب السلامة فليؤثر الفقر ومن أحب الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا)(٧).
- ١٢٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا)(٨).
- ١٢٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (يستدل على اليقين بقصر الأمل وإخلاص العمل والزهد في الدنيا)(٩).
- ١٢٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوّه باليقين، وذلكه بنكر الموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا)(١٠).
- ١٢٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أحق الناس بالزهادة من عرف نقص الدنيا)(١١).
- ١٢٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الدنيا لا يسلم منها إلا بالزهد فيها)(١٢).
- ١٢٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا بالزهد فيها ولا ينجي منها بشيء كان لها ولا ينجي بشيء منها)(١٣).
- ١٢٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (عليك بالزهد فإنه عون الدين)(١٤).

- 
- ١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٨ ح ٧٣٥٧.
- ٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨١.
- ٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٢.
- ٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٩٠.
- ٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦١٠٣.
- ٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٣٩ ح ٧٧٣٥.
- ٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٦٦ ح ٨٢٤٠.
- ٨- الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٣.
- ٩- مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٩٩ ب ٧ ح ١٢٧٣٨.
- ١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٦٧ ح ٨٩٧ الفصل الثالث عشر في القلب.
- ١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٣٧ الفصل السادس في الزهد.
- ١٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٢٨ ح ٢١٦٩.
- ١٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح ٢٤٣١.
- ١٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٢.

- ١٣٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (بالزهد تثمر الحكمة)(١).
- ١٣١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (تحبب إلى الناس بالزهد فيما أيديهم تفرز بالمحبة منهم)(٢).
- ١٣٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من عرف الدنيا تزهد)(٣).
- ١٣٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (قاتل الهوى: زاهد في الدنيا وراغب في الآخرة، يحب الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويرفق الكبير ويعطي السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز...)(٤).
- ١٣٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راغباً)(٥).
- ١٣٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كن زاهداً فيما يرغب فيه الجهول)(٦).
- ١٣٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا ينفع زهد من لم يتخل عن الطمع ويتحل بالورع)(٧).
- ١٣٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لن يفتقر من زهد)(٨).
- ١٣٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد هانت عليه المحن)(٩).
- ١٣٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العفاف زهادة)(١٠).
- ١٤٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أعظم الناس سعادة أكثرهم زهادة)(١١).
- ١٤١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات)(١٢).
- ١٤٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا قرّت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل)(١٣).

- ١٤٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات)(١٤).
- ١٤٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات)(١٥).

- 
- ١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٩.
- ٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٣٧ ح ١٠٠٢٥.
- ٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح ٢٤٤٠.
- ٤- جامع الأخبار: ص ٨٤ الفصل ٤١.
- ٥- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح ٢٤٣٢.
- ٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٥.
- ٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٧٥.
- ٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٩٣.
- ٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦٠٩٥.
- ١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٥٦ ح ٥٤٠٠.
- ١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٦٧ ح ٦٠٨٦.
- ١٢- الخصال: ص ٢٣١ ح ٧٤.
- ١٣- الأمالي للشيخ المفيد: ص ١١٨ المجلس ١٤ ح ٣.
- ١٤- الأمالي للشيخ المفيد: ص ٢٧٧ المجلس ٣٣ ح ٣.
- ١٥- روضة الواعظين: ص ٤٣ باب في فضل التوحيد.

١٤٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد ثروة والورع جنة، وأفضل الزهد إخفاء الزهد، الزهد يخلق الأبدان ويحدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب ومن فاتته تعب - إلى أن قال: - لا زهد كالزهد في الحرام، الزهد كله بين كلمتين قال الله: (لكن لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) (١)، فمن لم ييأس على الماضي ومن لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه، أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم) (٢).

١٤٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدين فيمن رغب عنك) (٣).  
١٤٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه إلى ابنه الحسن (عليه السلام): (لن يهلك من اقتصد ولن يفقر من زهد) (٤).

١٤٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلمه بغير تعليم وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه) (٥).  
١٤٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها) (٦).  
١٥٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العاقل من زهد في دنيا فانية دنية فانية ورغب في جنة سنية خالدة عالية عليه) (٧).

١٥١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى) (٨).  
١٥٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (زهد المرء فيما يفنى على قدر يقينه بما يبقى) (٩).  
١٥٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أفضل الناس من تنزهت نفسه وزهد عن غنية) (١٠).  
١٥٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن أفضل الناس من حلم عن قدرة وزهد عن غنية وأنصف عن قوة) (١١).

١٥٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من صح يقينه زهد في المراء) (١٢).

١٥٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا زهد كالكف عن الحرام) (١).

١- سورة الحديد: ٢٣.

٢- روضة الواعظين: ص ٤٣٤.

٣- كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٣.

٤- تحف العقول: ص ٨٥.

٥- تحف العقول: ص ٢٢٣ و ٢٢٤.

٦- تحف العقول: ص ٢٨١.

٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٥٤ ح ٤٦٤.

٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح ٢٤٤١.

٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٤٧ ح ٢٦٧٨.

١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٠ ح ٤٨٤٢.

١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٦ ح ٥٠٤١.

١٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٩.

- ١٥٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا قرت عينه بجنة المأوى)(٢).
- ١٥٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب)(٣).
- ١٥٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ما قسم الله له فيها وإن زهد)(٤).
- ١٦٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا زهد كالزهد في الحرام، الزهد كله بين كلمتين قال الله تعالى: (لكني لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)(٥)) (٦).
- ١٦١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا وفزتم بدار البقاء)(٧).
- ١٦٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لو زهدتم في الشهوات لسلمتم من الآفات)(٨).
- ١٦٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أوحى الله إلى بعض الأنبياء أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة وأما انقطاعك إليّ فيعززك بي)(٩).
- ١٦٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (زهدي في الدنيا ينجيك ورغبتك فيها ترديك)(١٠).
- ١٦٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ليكن زهدك فيما ينفد ويزول فإنه لا يبقى لك ولا تبقى له)(١١).
- ١٦٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (خير من صحبت من ولهك بالأخرى وزهدك في الدنيا وأعانك على طاعة المولى)(١٢).
- ١٦٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنك لن تخلق للدنيا فازهد فيها واعرض عنها)(١٣).
- ١٦٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن كنتم في البقاء راغبين فازهدوا في عالم الفناء)(١٤).
- ١٦٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزاهد في الدنيا من وعظ اعطى، ومن علم فعل، ومن أيقن فحذر، فالزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا، وأيقنوا فحذروا، وعلموا فعملوا، إن أصابهم يسر شكروا، وإن
- 
- ١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٧٤.
- ٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦١٠١.
- ٣- أعلام الدين: ص ١٥٢ باب صفة المؤمن.
- ٤- مشكاة الأنوار: ص ١١٣ الفصل الثالث في الزهد.
- ٥- سورة الحديد: ٢٣.
- ٦- مشكاة الأنوار: ص ١١٥ الفصل الثالث في الزهد.
- ٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٦٧ ح ٦٠٨٨، الفصل السادس في الزهد.
- ٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦٠٩٤، الفصل السادس في الزهد.
- ٩- تحف العقول: ص ٤٥٥.
- ١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح ٢٤٣٦.
- ١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٦٦.
- ١٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٣٠ ح ٩٨٠٦.
- ١٣- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٨ ح ٢٤٣٣.
- ١٤- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٦ ح ٦٠٨٧، الفصل السادس في الزهد.

أصابهم عسر صبروا(١).

١٧٠- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كونوا ممن عرف فناء الدنيا فزهد فيها وعلم بقاء الآخرة فعمل لها)(٢).

١٧١- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إن الله تعالى خلق خلقاً ضيق عليهم الدنيا نظراً لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا إلى دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان من الله)(٣).

١٧٢- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (الزهد يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية، من ظفر به نصب ومن فاتته تعب، لا كرم كالتقوى، ولا تجارة كالعمل الصالح، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا زهد كالزهد في الحرام)(٤).

١٧٣- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً و الدعاء شعاراً وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم (عليه السلام))(٥).

١٧٤- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ينبغي لمن علم سرعة زوال الدنيا أن يزهد فيها)(٦).

١٧٥- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة)(٧).

١٧٦- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ينبغي لمن عرف قدر الدنيا أن يزهد فيها ويعزف عنها)(٨).

١٧٧- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل)(٩).

١٧٨- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (من لم يزهد في الدنيا لم يكن له نصيب في جنة المأوى)(١٠).

١٧٩- وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ينبغي لمن عرف الناس أن يزهد فيما في أيديهم)(١١).

١٨٠- وقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما الزهد في الدنيا؟ قال: (حرامها فتكتبه)(١٢).

١٨١- روى نوف البكالي: قلت: يا أمير المؤمنين صف لي شيعتك، فبكى (عليه السلام) ثم قال: (شيعتي

١- جعفریات: ص ٢٣٣ باب البر وسخاء النفس.

٢- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح ٢٤٣٩.

٣- مشكاة الأنوار: ص ١١٦ الفصل الثالث في الزهد.

٤- مشكاة الأنوار: ص ١١٥ الفصل الثالث في الزهد.

٥- الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠.

٦- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٣٩ ح ٢٤٤٣.

٧- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٤٦ ح ٢٦٥٢.

٨- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٤٤.

٩- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥ ح ٦٠٥٢.

١٠- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٧ ح ٦١٠٢.

١١- غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٦٧ ح ٨٢٨٠.

١٢- الزهد: ص ٤٩ ح ١٣٠، وراجع الكافي: ج ٥ ص ٧٠ ح ١ وفيه: (... فتكتبه).

والله الحكماء الحلماء، العلماء بالله وبيدنه، العاملون بأمره، المهتدون بطاعته، أحلاس عبادته وأنضاء زهادته، صفر الوجوه من السهر..(١). الحديث

١٨٢- وسئل أمير المؤمنين (عليه السلام): أي الناس خير عند الله؟ قال (عليه السلام): (أخوفهم لله وأعلمهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا)(٢).

١٨٣- ومن وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الإمام الحسن (عليه السلام): (يا بني قصر الأمل واذكر الموت وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم)(٣).

### الإمام الحسن (عليه السلام)

١٨٤- قال الإمام الحسن (عليه السلام): (من عرف الله أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها)(٤).

١٨٥- وقال الإمام الحسن (عليه السلام) لأبيه (عليه السلام): (فما الغنيمة؟ قال: الرغبة، التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة)(٥).

١٨٦- وقال الإمام الحسن (عليه السلام): (إن الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها إلى زوال - إلى أن قال - فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى)(٦).

### الإمام الحسين (عليه السلام)

١٨٧- وكان من زهد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) أنه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك؟ فقال: (لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا)(٧).

### الإمام زين العابدين (عليه السلام)

١٨٨- قال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (يقول الله: يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد

---

١- أعلام الدين: ص ١٤٥.

٢- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٧٤.

٣- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٧٨.

٤- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ١ ص ٥٣ باب الظن.

٥- كشف الغمة: ج ١ ص ٥٦٨.

٦- التوحيد: ص ٣٧٨ ب ٦٠ ح ٢٤.

٧- المناقب: ج ٤ ص ٦٩.

الناس)(١).

١٨٩- وقال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (ازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه منها ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان)(٢).

١٩٠- وقال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (وارزقني صحة في عبادة وفراغاً في زهادة وعلماً في استعمال)(٣).

١٩١- وقال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام): (ازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا، فإن الله يقول وقوله الحق: (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض)(٤)(٥).

١٩٢- وسئل علي بن الحسين (عليه السلام) عن صفة الزاهد؟ فقال: (متبلغ بدون قوته، مستعد ليوم موته، ومتبرم بحياته)(٦).

١٩٣- وجاء إلى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) فسأله فقال له: ما الزهد؟ فقال: (الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)(٧)(٨).

## الإمام الباقر (عليه السلام)

١٩٤- قال الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (فيما ناجى به الله موسى (عليه السلام) على الطور: ... وأما المتقربون إليّ بالزهد في الدنيا فإنني أمنحهم الجنة بحذاقيرها يتبوءوا منها حيث شاء)(٩).

١٩٥- وقال الإمام الباقر (عليه السلام): (قال ما اخلص العبد الإيمان بالله عز وجل أربعين يوماً - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوماً - إلا زهده الله عز وجل في الدنيا وبصره داعها ودواعها فاثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ثم تلا: (إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك

١- بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٣٩ ب ٢١ ح ٣.

٢- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٣٧.

٣- الصحيفة السجادية: ص ١١١ وكان من دعائه (عليه السلام) في مكارم الأخلاق.

٤- سورة يونس: ٢٤.

٥- الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٥٠٦ المجلس ٧٦ ح ١.

٦- كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٠٦.

٧- سورة الحديد: ٢٣.

٨- الخصال: ص ٣٧ ع ٢٦.

٩- ثواب الأعمال: ص ١٢٧.

نجزي المفترين)(١) فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلاً، ومفترياً على الله عزوجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أهل بيته (عليهم السلام) إلا ذليلاً)(٢).

١٩٦- وعن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر (عليه السلام)، انه سئل عن مسألة فأجاب فيها، قال: فقال الرجل: إن الفقهاء لا يقولون هذا، فقال (عليه السلام): (يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قط إن الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))(٣).

## الإمام الصادق (عليه السلام)

١٩٧- قال الإمام الصادق (عليه السلام): (أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): يا موسى ما تزين المتزينون بمثل الزهد في الدنيا، وما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي)(٤).

١٩٨- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لأنهم علموا إن الدنيا طالبة ومطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته)(٥).

١٩٩- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (في مناجاة موسى: يا موسى إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم)(٦).

٢٠٠- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره بعيوبها ومن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة)(٧).

٢٠١- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا)(٨).

٢٠٢- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أزهد الناس من أجنب الحرام)(٩).

٢٠٣- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أزهد الناس من ترك الحرام)(١٠).

١- سورة الأعراف: ١٥٢.

٢- الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٦.

٣- الكافي: ج ١ ص ٧٠ ح ٨.

٤- إرشاد القلوب: ص ٩٦ ب ٢٣.

٥- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٢.

٦- الكافي: ج ٢ ص ٣١٧ ح ٩.

٧- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٩٢.

٨- تحف العقول: ص ٣٩٣.

٩- الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٠ المجلس ٦ ح ٤.

١٠- الخصال: ص ١٦ ح ٥٦.

- ٢٠٤- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما الزهد في الدنيا؟ قال: (تنكب حرامها)(١).
- ٢٠٥- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (جاء أعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد أخبرني بعمل يحبني الله عليه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أعرابي ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس)(٢).
- ٢٠٦- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها - أي الدنيا-)(٣).
- ٢٠٧- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن أعلم الناس بالله أخوفهم منه، وأخشاهم أزهدهم في الدنيا)(٤).
- ٢٠٨- وسئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الزاهد في الدنيا؟ فقال: (الذي يترك حلالها مخافة حسابها ويترك حرامها مخافة عذابه)(٥).
- ٢٠٩- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (الزاهد الذي يختار الآخرة والذل على العز والدنيا، والجهد على الراحة، والجوع على الشبع، وعافية الآجل على المحنة العاجل، والذكر على الغفلة، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة)(٦).
- ٢١٠- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): إن عبادي لم يتقربوا إليّ بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال: الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي، فقال موسى: يا رب فما لمن صنع ذلك؟ قال الله تعالى: أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في الجنة، وأما المتورعون عن المعاصي فما أحاسبهم، وأما الباكون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى)(٧).
- ٢١١- وقال الإمام الصادق (عليه السلام) في وصيته لجابر: (واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل)(٨).
- ٢١٢- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (ليس الزهد في الدنيا ببضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل)(٩).
- ٢١٣- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما

---

١- معاني الأخبار: ص ٢٥١ ح ٢ باب معنى الزهد.

٢- وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٣١٥ ب ٣٦ ح ٩.

٣- تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦ سورة القصص.

٤- مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٣٣ ب ١٤ ح ١٢٨٣٥.

٥- الأمالي للشيخ الصدوق ص ٣٥٨ المجلس ٥٧ ح ٤.

٦- مصباح الشريعة: ص ١٣٧.

٧- الزهد: ص ٧٧ ح ٢٠٧ باب البكاء من خشية الله.

٨- تحف العقول: ص ٢٨٥.

٩- معاني الأخبار: ص ٢٥١ ح ٣.

طلب أعداء الحق)(١).

٢١٤- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا)(٢).

٢١٥- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون والإيثار بالموجود وترك طلب المفقود بغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة أقاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة)(٣).

٢١٦- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسف على فوتها ولا إعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا تطلب محمدة عليها ولا غرض لها بل يرى فوتها راحة وكونها آفة ويكون أبدأ هارباً من الآفة معتصماً بالراحة)(٤).

٢١٧- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا)(٥).

٢١٨- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما الزهد في الدنيا؟ قال: (تنكيب حرامها)(٦).

٢١٩- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (لا يجمع الله عز وجل لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلا رجوت له الجنة)(٧).

٢٢٠- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): يا موسى ما تزين المتزينون بمثل الزهد في الدنيا وما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع من خشيتي - إلى أن قال: - فقال موسى: يا رب بما تجزيهم على ذلك، فقال: أما المتزينون بالزهد فإني أبيحهم جنتي)(٨).

٢٢١- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (كل قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة)(٩).

٢٢٢- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (لم يطلب أحد الحق بباب أفضل من الزهد في الدنيا وهو ضد ما طلب أعداء الحق)(١٠).

٢٢٣- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (حرام عليكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا)(١١).

١- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٩٢، والكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠.

٢- مشكاة الأنوار: ص ٢٦٤.

٣- مصباح الشريعة: ص ٦ ب ١.

٤- مصباح الشريعة: ص ١٣٧ ب ٦٤.

٥- الكافي: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٢.

٦- وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣١٤ ب ٦٢ ح ١.

٧- مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ١٠٥ ب ٣ ح ٢٤٨٤.

٨- إرشاد القلوب: ص ٩٦ ب ٢٣.

٩- الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٥.

١٠- مشكاة الأنوار: ص ١١٤ الفصل الثالث في الزهد.

١١- الكافي: ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠.

- ٢٢٤- وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لجابر: (... ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فإن كنت سالماً سبيله زاهداً في تزهيده راعباً في ترغيبه خانفاً من تخويفه فاثبت وابشر فإنه لا يضررك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك إن المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها)(١).
- ٢٢٥- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (من زهد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه، وانطلق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داعها ودواعها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)((٢)).
- ٢٢٦- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (لا زهد كقصر الأمل)(٣).
- ٢٢٧- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أكثر ذكر الموت فإنه لم يكثر عبد ذكر الموت إلا زهد في الدنيا)(٤).
- ٢٢٨- وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أكثرُوا ذكر الموت فإنه ما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا)(٥).
- ٢٢٩- وسئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الزهد في الدنيا؟ قال: (الذي يترك حلالها مخافة حسابها ويترك حرامها مخافة عذابه)(٦).
- ٢٣٠- وعن حفص بن غياث النخعي قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): ما الزهد في الدنيا؟ فقال: (حد الله عزوجل ذلك في كتابه فقال: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)((٧)(٨)).

## الإمام الرضا (عليه السلام)

- ٢٣١- قال الإمام الرضا (عليه السلام): (بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة)(٩).
- ٢٣٢- وقال (عليه السلام): (من زهد في الدنيا استراح قلبه وبدنه)(١٠).
- ٢٣٣- وقال (عليه السلام): (إن علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط وخليط، ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون، ألا وإن العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا، الآخذ

١- تحف العقول: ص ٢٨٤.

٢- ثواب الأعمال: ص ١٦٧ ثواب الزهد في الدنيا، وكشف الغمة: ج ٢ ص ١٣٥.

٣- تحف العقول: ص ٢٨٦.

٤- مشكاة الأنوار: ص ٣٠٥ الفصل التاسع في الموت.

٥- مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ١٠٣ ب ١٧ ج ٢ ص ١٥٤.

٦- روضة الواعظين: ص ٤٣٣.

٧- سورة الحديد: ٢٣.

٨- الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٦١٦ المجلس ٩٠ ح ٣.

٩- الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٦٨ المجلس ١٦ ح ٣.

١٠- إرشاد القلوب: ص ١٢٥ ب ٣٧.

للموت أهبطه، الحاث على العمل قبل فناء الأجل ونزول ما لا بد من لقائه وتقديم الحذر قبل الحين، فإن الله عز وجل يقول: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) (١) فليزكن أحدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلة المكرور إلى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقتته) (٢).

٢٣٤- وقال (عليه السلام): (إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فكونوا من الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، لأن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً والتراب فراشاً والمدر وساداً والماء طيباً وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضاً) (٣).

٢٣٥- وروي: (إن عيسى (عليه السلام) اشتد عليه المطر والرعد يوماً فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل فأتاه فإذا فيه أسد فوضع يده عليه وقال: إلهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى، فأوحى الله تعالى إليه: مأواك في مستقر رحمتي وعزتي لأزوجنك يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي ولأطعم في عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولأمرن منادياً ينادي: أين الزهاد في الدنيا احضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم (عليه السلام) (٤).

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

١- سورة (المؤمنون): ٩٩-١٠٠.

٢- تحف العقول: ص ٢٧٢ ومن كلامه (عليه السلام) في الزهد.

٣- تحف العقول: ص ٢٨١.

٤- قصص الأنبياء للجزائري: ص ٤١٨، والتحسين لابن فهد: ص ٢٨ القطب الثالث في فوائدهم.